لعالي الرتبة والله سبحانه وتعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار
انه اكمل الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة
الحواس وادراك العقول او الكبرياء والكبرياء عبارة عن
كمال الذات واعني بكمال الذات كمال الوجود وكمال الوجود يرجع
الى شيئين احدهما دوامه ازلا وابدا فكل وجود مقطوع بعدم
سابق او لاحق فهو ناقص ثانيهما هو الذي يصدر عن وجوده
كل موجود وليس الا الله تعالى واذا فهمت معاني هذه الاسما
ظهرت لك مناسبة تقديمها على مطلوبها به الاني لانه طلب
الفقر مما سواه ومن سواه موصوف بنقيض هذه الاوصاف
المحتوية على معانيها هذه الاسما فضد العظيم الحقير وضد
العلي الوضيع وضد الكبير الصغير واذا كان كذلك فتفقد هؤلاء
كمال فكانه سال الكمال بانقطاعه الى الموصوف بانواع الكمال
فلذلك قال **نسالك الفقر بما سوالك** برؤية فقد السوي
بقطع جميع العلايق التي تقطع عن شهود الحق وهذا اشارة الى
مقام الفقر وهو اسم للبراءة من رؤية الملكة لان الانسان
لا يملك نفسه لكونه عبدا ولا ملك للعبد فهو وما ينسب اليه
لله فمن ادعى الملك لا يصح له الفقر ودرجاته ثلاثة فقر الزهاد
وهو نقض اليد واخلاؤها عن ضبط الدنيا وطلبها بالامتناع
من كل الامرين فان اتته بذلها وان لم تاته لم يطلبها وعن
الطلب ان تعرض له واسكان اللسان عنها مدحا وذما
والسلامة منها طلبا او تركا اذ من تبعات تركها ان يعرض له

عجب او ريا بكونه تركها التابعة الرجوع الى السابقة بان يرى
ان ذاته من فضل الله ووجوده صدقة منه وكذا اعماله فانها من
لواحق الذات فيخلص من رؤية ان له عملا او ان له حالا شريفا
بل يلقى الله بالفقر من الاعمال والاحوال وهذا هو مشهد شهود
المنة الذي هو عدة الثاني التالية الثالثة صحة الاضطرار بان
يتحقق انه لا حال له ولا عمل ولا مقام ولا وجود ولا شهود ولا ذات
اصلا وهناك يحصل له الوقوع في بيداء التقطع الوحداني والمراد
بالوقوع صدق الحصول في سلك التقطع تهرا وقيل له
الوحداني للاشارة ان حضرة الوحدة قطعته عن الاغيار وسلبته
عنها فلم يبق سوى الواحد القهار وحصل له تجريد العزدانية
فليس ثم وجود لسوى المشهود الحق وهذا فقر الصوفية لان
حقيقة الفقر فقد الاناية في وجود الحق تعالى وذلك حال
الصوفي وقوله **والغنى بك** اي عن السوى اشارة الى مقام
الغنى وهو الملك التام ولا يكون الا لله تعالى وهو ثلاث درجات
الاولى غنى القلب بان قوما اغتنوا بالمال وهم فقراء السدة
بقلقهم بالزيادة فالعبرة بغنى القلب لا اليد وهو سلامته من
التعلق بالاسباب وسلامة الحكم لله في قضايه فلا يريد سوى
ما اراد واذا سالم حكم الله في خلقه لم يخاصم احدا منهم الثانية
غنى النفس وهو دوام طلب الحق تعالى وقطع المنازل بالسير
اليه وسلامتها من الحظوظ والشهوات وبراءتها من الريا
وهو ترك العمل لاجل الناس وهو عن الشرك الخفي الثالثة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)